2007ahuu-0059-z

القوات اللبنانية :
- جعجع إعتذر عن الأمور التي حصلت بالحرب
- زهرا : لم أكن على حاجز البربارة

أنطوان عامرية

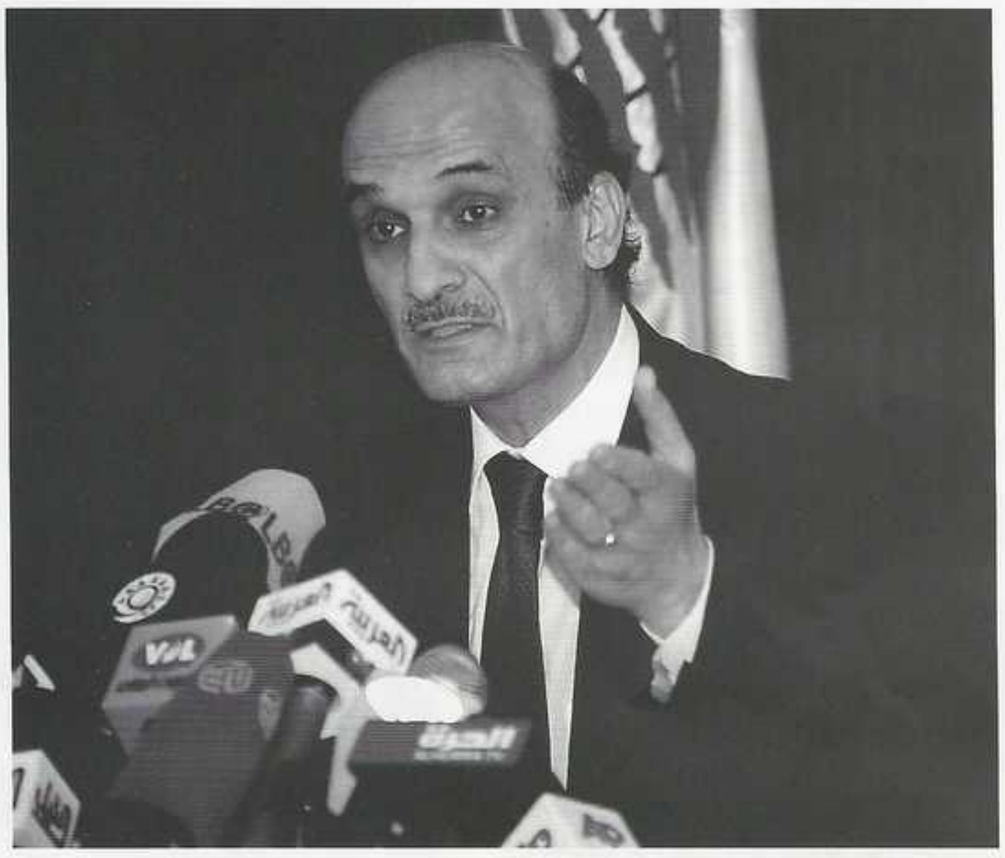

"تتذكر ما تنعاد" شعار بات يردده معظم اللبنانيين عندما تسال عن الحرب الأهلية التي عصفت بلبنان و أدت الى ما أدت اليه من تشتت و تفرقة؟و تؤكد أكثرية اللبنانيين ـ معارضة و موالاة ـ على عدم جواز تكرار الحواجز بين أبناء الوطن الواحد مهما تلونت مذاهبهم و طوائفهم.

وما يتردد على ألسنة السياسيين من مختلف التوجهات عن مفهوم (التعايش) يرفضه المواطنون و يؤكدون على (العيش المشترك) الذي أراده و يريده الجميع ، خصوصاً و أن "التعايش" يفرض صيغة للإئتلاف و محاولة ما لإعادة التواصل وتثبيته. في حين يجمع الكل على ان العيش المشترك قائم ، و قد أثبت اللبنانيون ذلك لحظة إنتهاء الحرب الأليمة التي عصفت بلبنان.

رؤية اللبنانيين السياسية تختلف حول توصيف الحرب الأهلية و لكنها تلتقي دائماً على أن لبنان بلد الحوار و التلاقي بين مختلف الأديان و المذاهب رغم بعض التباينات في وجهات النظر و طريقة تلافي الحواجز التي وصفوها جميعهم بالمصطنعة و التي جاءت نتيجة سوء إدارة للأزمة.

"همزة وصل" في ذكرى ١٣ نيسان (يوم اندلاع الحرب الأهلية في لبنان) تحاول استمزاج كافة الآراء حول تلك الأحداث الأليمة ، لاسيما و أننا نشهد اليوم تطورات وانقسامات نعتبرها محاولة جديدة للفصل بين اللبنانيين رغم إصرار كل الفرقاء على تلافي حصولها.فالصورة السوداوية التي تؤدي الى مزيد من هجرة الشباب يقابلها تأكيد على عدم جواز العودة الى تلك الحرب المشؤومة.

رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية د.سمير جعجع يؤكد و يكرر في كل مناسبة و لقاء "بأن رهان القوات اللبنانية هو على الدولة القادرة و أن القوات اللبنانية لا تريد العودة الى الوراء بل تهدف دائماً الى بناء مؤسسات الدولة التي تصون المجتمع و تحافظ على أبناء الوطن كافة:. واشار عشية الذكرى ٣٢لاندلاع الحرب التي وصفت بالاهلية "ان القوات اللبنانية لم ولن تفكر يوما بشن حرب لا دفاعا عن قناعاتها واهدافها ولا لأي سبب آخر ، ولكنها تبقى متمسكة بحقها المشروع في الدفاع عن النفس عندما تصبح " السكين على رقبتنا " ولا تقوم المؤسسات الشرعية بالدفاع عنا".

واعتبر جعجع "أن كل انواع الحروب على المواطنين الآمنين جريمة لا تغتفر مؤكدا ضرورة ان يقدم كل فريق قام بها اعتذاراً" .

وكرر ما قاله عبر نهار الشباب ب"أنه شخصيا والقوات اللبنانية يعتبرون ما حصل يوم السبت الاسود محط ندم وخجل كبيرين رغم أن القوات اللبنانية لم تكن قد تأسست بعد، ولكن تسبب فيه اشخاص من المجتمع الذي ينتمون اليه" . كما اعلن جعجع اعتذاره عن كل الامور التي حصلت خلال اعوام الحرب بصراحة تامة، مؤكدا بأن القوات لم ولن تكون يوما في موقع المعتدي .

عضو كتلة القوات اللبنانية النيابية نائب البترون انطوان زهرا أكدّ انه لم يعد مسموحاً المساهمة في إعادة فتح الساحة على الصراعات و ارتكاب السيئات و إقامة الحواجز بين اللبنانيين مشيراً الى وجوب تضافر كل الجهود و الإمكانيات من اجل بناء مؤسسات الدولة التي تضمن حقوق و حريات الجميع.كما اكد سوء تخلي أي مجتمع عن الأساسيات في العقد الاجتماعي و الاحتكام الى القوة في حل الخلافات.و قال : نحن لسنا محترفو حرب و لا هواة حرب ، نحن من الأجيال اللبنانية التي وصلت الى استحقاق محاولة إقامة وطن بديل. في العام ١٩٧٥ حين شلت مؤسسات الدولة العسكرية و على رأسها الجيش الذي منع من أداء دوره في الحفاظ على البلاد و وحدتها.فتصدى الناس لهذه المهمة و انا منهم ، و هذا امر مؤسف، ودافعنا عن انفسنا ككل الفرقاء فكل واحد كان يدافع عن قناعاته و أهله .. و نحن نعتبر أن كل الشهداء الذين سقطوا من كل الأطراف و على كل الساحات في تلك المرحلة دم واحد و شهادة واحدة في سبيل بقاء هذا الوطن وبقاء اهله.

و بالرغم من كل الشائعات التي تتعرض لها القوات اللبنانية و تطالني شخصياً فإنني أؤكد ان لا علاقة للقوات اللبنانية بالحالة العدائية مع أبناء طرابلس حتى خلال الحرب الطائفية.و حروب التدمير التي حصلت ضد مدينة طرابلس و أهلها اللذين نُجل و نحترم فقد قام بها جيش الإحتلال السوري و ليس أي طرف داخلي... و عليه ، فإن مطلقي الإشاعات حول ارتباط اسمي بحاجز البربارة مردودة لأصحابها لأنني كنت خلال الحرب الأهلية مسؤولاً عن الاستطلاع الميداني الذي تتضمن مهماته رصد و تحليل مراكز القوات المواجهة، و بالتالي كان لدي سلسلة مراكز على الجبهة الشمالية الممتدة في منطقة شمون قرب عمود الارسال المشرف على أوتوستراد المدفون .. وبالتالي لا إفادة من وجودي في البربارة حيث لا يوجد مركز للاستطلاع الميداني.

واضاف مشيراً الى أن جزءاً من الأخصام السياسيين يستعملون اليوم هاجس الناس من الحدود المصطنعة داخل الوطن خلال الحرب بشكل سلبي و بمعطيات غير صحيحة لتشويه صورته كمرشح للإنتخابات النيابية و قال : نحن اليوم وصلنا الى حلمنا في بناء دولة لبنان الوطن الذي يحفظ كرامة و حقوق كل لبناني و يؤمن فرصة نمو و ازدهار كل انسان على أرض لبنان من أهله و ضيوفه المقيمين فيه لأماد طويلة أو لمدة قصيرة.

هذا الوطن بالنسبة لنا حلم بأن يكون وطناً مستقراً ، آمناً ، مزدهراً و درة لهذا الشرق و مثالاً للديمقراطية و الانفتاح و المحبة و الازدهار و لن نعدم وسيلة للوصول الى الازدهار خصوصاً و أن اللبنانيين يحققون أفضل النتائج على المستويات الاقتصادية والعلمية و السياسية في أنحاء العالم كافة.و لا يمكن لأحد تأمين الظروف الملائمة للازدهار إلا الدولة القوية العادلة الديمقراطية .. وهذه الدولة هي مشروعنا و أدواتها المؤسسات الدستورية و المؤسسات العسكرية الشرعية من جيش و قوى أمن داخلي و أمن عام وغيرهم ..

الحرب مناسبة تسمح لكل انسان أن يترجم على الأرض ما تلقى من تربية و توجهات و بالتالي فليعذروني لان الحرب ليست هي التي تجعل الأشخاص سيئين ، الحرب هي الفرصة التي تسمح لهم بإظهار قيمهم و معتقداتهم وسلوكهم الشخصي في ظل غياب الرادع الذي يمنعهم من إظهار الأسوأ في شخصيتهم. الحرب لا تشجع على السلبية و لكن تسمح بممارستها و هناك سلوك فردي قام به البعض بعيداً عن الانضباط و المناقبية ..

لذلك أقول أن القوات اللبنانية تحمل و حملت أوزاراً كثيرة و أخطاء كثيرة نتيجة ممارسات ارتكبها عناصر كانت تسمي نفسها (قوات لبنانية) و هؤلاء أنفسهم قاموا بنفس الممارسات خلال ال٩٨ على المعابر و أمام الأفران و في الصيدليات و على المحطات وبالتالي فإن النظرية التي سادت في المجتمع حول أن عناصر القوات شرسون ثبت عقمها عندما تبين ان كل الذين حملوا السلاح خارج إطارالدولة ارتكبوا نفس الممارسات.بصرف النظر عن الجزء الآخر الذي كان محصناً بالأخلاقيات و التزم ضمن مجموعة دافعت عن حقها فقد استمروا بالمحافظة على سلوكهم الاجتماعي.لذلك أقول لم يعد مسموحاً بعد كل التجارب الأليمة التي مررنا بها و اكتشفنا انه ما من إمكانية لاحد بإدارة لبنان بمفرده لأن لبنان للجميع و لا يستطيع احد ان يعمل على إلغاء الآخر و لا يستطيع أحد بمفرده إدارة البلد.و بات واجباً التوافق على ضرورة عدم فتح البلاد على ظروف تسمح لنا بأذية أنفسنا من جديد و لم يعد مقبولاً بعد كل ما دفعناه للتوصل الى اتفاق الطائف الذي يؤكد نيتنا بالعيش المشترك و السلم الأهلي ومنع تدخل الخارج بشؤوننا و تحويل لبنان الى ساحة صراعات للآخرين بل تحويله فعلاً الى وطن من خلال بناء مؤسساته.لم يعد مسموحاً ان نساهم بأيدينا في إعادة فتح الساحة على الصراعات و ارتكاب السيئات بين اللبنانيين واجبنا جميعاً وضع كل الامكانيات من أجل بناء المؤسسات التي تضمن حقوق و حريات الجميع.

"لماذا حصلت الحرب و كيف حصلت سؤال تطرحه إبنتي فأخبرها عن تجربتي و أذكر أهمية وجود دولة قوية مسؤولة عن أهلها و لا تسمح لأحد بأن يحاول منفرداً الدفاع عن نفسه بنفسه ، و كم هو مهم وجود مؤسسات منتخبة ديمقراطياً تعطي الثقة للجميع فيتبادل المواطن معها الثقة بمحبة ، وسلطات تعرف معنى الديمقراطية و لا تتحول الى التسلط فتبقى عادلة و راعية.و ختم زهرا مشيراً :

الى سوء تخلي أي مجتمع عن الأساسيات في العقد الاجتماعي و الاحتكام الى القوة في حل المنازعات.

ص